وللفؤاد شافيا بَيْدَ أني جمعت بها بين ضدين ضحك السن
وبكاء العين اما ضحكي فمن الفاظها السخيفه وحججها
الواهية الضعيفه وقد خفت ان اتلوث من اقذارها
فشمرت الذيل وجريت بجري السيل وعلمت بان قايلها
غرٌ لا يعي ومع ذلك يدعي وحيث كان على هذا الحال فماله
يتصدى للجدال وما للاعمى يتشوف للهلال وما للنساء
يتشبهن بالرجال ولكن من كانت قريحته قريحه وشغلة خاطره
جريحه وعين فكرته شحيحه فلا يبالي حينيذ من الفضيحه
واما بكائي عليك فكنت اتوسم فيك العقل تفاولا باسمك
الكريم كما تفاءلوا بمفازة وسليم فاذا انت عنه في حيز
وقد بلغت هذا العمر ولم تميز كيف لا وقد صعرت وجهك مع من
تبعك في كتابة ذلك الصك وقفاك وتظن بانه واخاك
مع انه ارغم انفك وقفاك

تكلم بالقبيح علي لسانك وانت لسوء رايك تدعيه

يا مسكين هذا لك عدو مبين لو كنت عاقلا ما استنصرت بمن عمد
لسهم حتفك فراشه والقيت نفسك في نار الملام كانك
فراشه ثم بعد اطلاعي على تلك الرقعة التي حوت العجايب
وصبغ اديم وجهها بسواد المعايب صرفت عنها البال
ونبذتها في عراء الاهمال وقلت ان اشتغالي بردها فيه
ضياع للعمر المحصور وما انت بمسمع من في القبور

ومن الغواية عذل من لا يرعوي عن جهله وخطاب من لا يفهم

ثم بعد مدة اخبرني الثقاة بانك دايما تذكرها في كل مجلس
تنشرها كاشعارها مفتخرا بخرافاتها وانك لا تزال
تشنف بها المسامع حتي يردعك عن ذكرها رادع فالجاتني
الضرورة الي ردها خايبه وبيان كلماتها الكاذبه

تلجي الضرورات في الامور الي سلوك ما لا يليق بالادب

وسميت

[illegible]

وسميت ذلك الاغلال والسلاسل في مجنون اسمه عاقل فاستمع
انت كلامي ووجه نحرك نحو سهامي **اما قولك** انك وجهت
وجهك تلقا ذلك الكتاب فاذا هو اشبه بالسراب **فاقول**
السراب في حد ذاته قبيح ولكن ذكره على هذا الوجه مليح ولكل وجه
ما يناسبه ولكل طبع ما يقاربه

فان كان قولي وهو كالورد يانعا غدا كالسراب في انوف ذوي الجعل
فما ذاك الا من فساد مزاجهم وهل حط قدر الورد ان ذمه الجعل

وقولك ليته دخل الباب ساجدا ولم يك راكعا ولا
قاعدا **اقول** يا من يسخر من فيه لا ادخل بابا
دخلت فيه لان من تبع مثلك هلك حيث بدلت قولا غير
الذي قيل لك **وقولك** ليته لم يقل اشبهت في الحانها
نغمات الاوتار واصلح ما في كلامه من اللحن الذي يكال
بالاردب ويوزن بالقنطار **اقول** لو كنت صادقا
فيما تدعيه لبينت لحن كلامي الذي لا تعيبه على انك لو اظهرته
مكيالك لاحد لفضحك ورمي دبغك وقدحك ولعل
صنعتك الاصلية غلبت عليك فمرت الارادب على قلبك
وقناطير الحطب على لسانك ومن شب على شيء لا يزال لهجا
بذكره ودعوى العالمية لا تخرج الانسان عن طبيعته
الاصليه **وقولك** ما المانع من زيادة الالف في اكحلت
حيث سمع التكحيل كقوله وكحل اماقيك الحسان باثمد فان
التفعيل والافعال قد يكونان بمعنى واحد كما في انزل ونزّل
قال تعالى الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب وقال تبارك
الذي نزل الفرقان **اقول** هذا من جملة قصاصك ايها
السارق المتعدي عميت بصيرتك فلم تفرق بين اللازم
والمتعدي اعلم ان كحل ثلاثي ويتعدي بنفسه يقال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)